

الأخلاقيات الكوكبية عند إدغار موران

The Planet Ethics of Edgar Moran

جرماني فاطمة*

الإرسال:	2019/07/16	القبول:	2019/11/04	النشر:	2019/12/31
----------	------------	---------	------------	--------	------------

الملخص باللغة العربية:

إن الفلسفة الكوكبية عند إدغار موران تتجلى في اهتمامه بالجنس البشري وكرامته، وتطلعه إلى قيم كونية مبنية على التسامح والاعتراف بالاختلاف والتنوع الثقافي، باعتبار أن الإنسانية في هذه الألفية تعيش على وقع الانجازات الهائلة التكنولوجية والتقنية التي تعرفها مختلف المجالات الحياتية، إلا أن هذا التقدم وما وفره من منجزات أفرز في المقابل العديد من الإشكاليات الأخلاقية التي تهدد أمن واستقرار البشرية، وهنا أصبح الإنسان المعاصر يستشعر ضرورة الحاجة الماسة إلى الأخلاقيات وتعميق الوعي الإنساني.

الكلمات المفتاحية: الأخلاقيات؛ الكوكبي؛ فن العيش؛ الفهم؛ التسامح؛ الثقافة.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: The universal philosophy of Edgar Moran is reflected in his interest in the human race and his dignity. He aspires to universal values based on tolerance and recognition of diversity and cultural diversity. On the other hand, many of the moral problems that threaten the security and stability of mankind have become a reality.

* - جامعة دكتور مولاي الطاهر - سعيدة - [مخبر تطوير للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة سعيدة]،
[fatimadjermani@gmail.com]

Today, contemporary human beings feel the need for morality and the deepening of human consciousness.

Keywords ethics; Planetary; the art of living; understanding; tolerance; culture.

مقدمة:

يعد الطرح الكوني من ضمن التوجهات الفلسفية المعاصرة المرتبطة بحقوق الإنسان والحريات والثقافة والديمقراطية والمواطنة، كما أنه يسعى إلى دمج الخصوصيات مع الإبقاء على الاختلاف ضمن الكل المشترك، فالكوني على خلاف العولمة يطمح إلى اغناء التجربة الثقافية الإنسانية وتأسيس قيمها المشتركة من خلال حوار الثقافات والدعوة إلى الانفتاح والاعتراف بالاختلاف مع المحافظة على التعدد والتنوع ونشر قيم التسامح والابتعاد عن العنف والتطرف.

يعتبر إدغار موران Edgar Morin من الفلاسفة المهتمين بهذا التوجه، ففلسفته الكوكبية تتجلى في اهتمامه بالجنس البشري وكرامته، وتطلعه إلى قيم كوكبية مبنية على التسامح والاعتراف، لكن السؤال المطروح هنا: كيف يمكن التأسيس لفلسفة كوكبية قائمة على أسس اتيقية؟

1/- أخلاقيات العيش المشترك في فلسفة ادغار موران:

إن أخلاقيات العيش عند إدغار موران تقوم على أساس الفهم الإنساني الذي يعد شرط لتحقيق التضامن الأخلاقي، لأن الانفتاح على الآخر والإعتراف به يجسد السلوك الاتيقي الإنساني، وهذا ما يشير إليه إدغار موران في قوله "أن الغيرية المترتبة على التضامن والإحساس بالمسؤولية هي في قلب السلوك الاتيقي"⁽¹⁾، كما أن العيش المشترك من وجهة نظره يركز على عدة نقاط أساسية نوردتها على النحو التالي:

1-1/- التحوار الثقافي: يؤكد إدغار موران على ضرورة الفهم المتبادل بين الثقافات والمجتمعات المختلفة كونه يعزز قيم العيش المشترك، ويشير في هذا السياق إلى التحوار الثقافي الذي يقوم على عدة شروط من بينها:

(¹) : Edgar Morin : Pour une Politique De Civilisation, édition arléa, Paris-France, 2008, p74.

أولاً: "التعدد والتنوع في وجهات النظر (بمعنى) أن كل مجتمع يتضمن أفراداً مختلفين جينياً وفكرياً ونفسياً وشعورياً، أي أنهم يستطيعون طرح وجهات نظر متباينة جداً"⁽²⁾.
ثانياً: "التبادل الثقافي ويقوم على مقايضات عديدة في مجال المعلومات والأفكار والآراء والنظريات، وتبادل يشتد عندما يتفاعل مع أفكار الثقافات الأخرى"⁽³⁾، وهنا يدعونا موران إلى الانفتاح على الغير باختلافه الثقافي والاجتماعي، وهذا من خلال الاعتراف بالتعدد والتنوع الفردي والتحاور والتبادل الثقافي المشترك بين الثقافات والمجتمعات الأخرى.

1-2/- التسامح: إن قيمة التسامح عند إدغار موران من القيم المعززة لعملية التواصل، وهي إحدى القيم الأساسية لفن العيش عنده، ولهذا نجدها حاضرة في فلسفته الأخلاقية .

ويقسم إدغار موران التسامح إلى أربع مستويات:

المستوى الأول: ويتمثل في احترام حق الغير في التعبير والكلام⁽¹⁾.

المستوى الثاني: احترام آراء الغير مختلفة ومتناقضة لأرائنا.

المستوى الثالث: من التسامح يكمن في أن نقيض فكرة ما عميقة هو فكرة أخرى عميقة، وبصيغة أخرى الاعتراف بثمة حقيقة في الفكرة المناقضة لفكرتنا، وهذه الحقيقة هي التي يتعين علينا احترامها.

المستوى الرابع: مصدره الوعي بخضوع الإنسان للأساطير، للإيديولوجيات، وللأفكار وللآلهة، وكذا الوعي بالانحرافات التي تحمل الأفراد إلى مدى أبعد وخارج عن ذاك الذي كانوا يودون بلوغه، فالتسامح متعلق بالأفكار وليس بالشتم وبالاعتداءات، وبالأفعال الإجرامية⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس فإن فن العيش عند إدغار موران يتطلب التسامح واحترام الغير واختلافه، كما أنه يتطلب مد جسور التواصل الإنساني مع الآخر،

(2): إدغار موران: المنهج- الأفكار (مقامها، حياتها، عاداتها، وتنظيمها)، ج4، ترجمة جمال شحيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2012، ص 44.

(3): المصدر نفسه: المنهج- الأفكار، ص 44.

(1): إدغار موران: تربية المستقبل- المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل، ترجمة: عزيز لزرق و منير الحجوي، دار توبقال، المغرب، ط1، 2002، ص 95.

(2): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 95.

ومراعاة خصوصية الناس وفراة الحضارات واختلاف السياقات الفكرية والاجتماعية والنفسية للمجتمعات، والابتعاد قدر الإمكان عن الإقصاء والأحكام الجاهزة المتسارعة والقبلية⁽³⁾، وعليه فنحن بحاجة ماسة لاحترام الآخر والاعتراف به لخلق التسامح بين أفراد الجنس البشري باختلاف آرائهم ومعتقداتهم، وتأكيد إدغار موران على الفهم الإنساني وربطه بالتسامح وجعله أحد الغايات المنوطة بالتربية، هو بحد ذاته تربية على التسامح، ف"فعل الفهم يتضمن التسامح والاحترام"⁽⁴⁾، وهذين القيمتين الأخلاقيتين تساعد على الفهم، لأنه فعل خير بقدر ما يمثل صيغة من الإيثار، وتجسد إرادة فهم الآخر والجهد المبذول لتحقيق هذه الغاية نوعا من الإيثار، لأن ذلك يعبر عن نوع من حسن استقبالننا للآخر واستضافته لدينا، وعن الاعتراف به وبما لديه من أفكار خاصة. ففهم متحدث ما هو تحقيق لرغبته في أن يفهم، فإرادة الفهم أخلاقية كما يقول شلاماخر تهدف " إلى تحقيق رغبتي رئيسيتين للعقل: التوق إلى التواصل (الذي يرتبط بالذات وبالآخر)، والتوق إلى المعرفة"⁽⁵⁾.

1-3/- التضامن الأخلاقي للإنسانية:

يربط إدغار موران التضامن بأخلاقيات العيش المشترك، فهو يعتبره أحد الركائز الأساسية لقيام سياسة إنسانية، فيقول " ستكون المهمة الأشد إلحاحا واستعجالا في سياسة الإنسان هي تحقيق التضامن على كوكب الأرض"⁽¹⁾، كما أن التفاهم المتبادل بين الثقافات والمجتمعات يعزز من الحس الأخلاقي بالتضامن بين أفراد الجنس البشري، فيقول " عدم الإحساس بالمسؤولية يشجع تنامي الإحساس بالأنانية، الذي يقود، في إطار فقدان الإحساس بالمسؤولية والتضامن، إلى الانهيار الأخلاقي (تفهقر الإحساس الأخلاقي). ويشجع تنامي عدم الإحساس بالمسؤولية وتراجع

(3): خديجة زتيلى: إدغار موران وتعليم فن الحياة في الزمن الراهن، مجلة هوامش ثقافات معاصرة، نسخة إلكترونية، أنظر الرابط: <http://hwamsh.net/2016/07>

(4): حسام الدين درويش: إشكالية المنهج في هيرمينوطيقا بول ريكور وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية- نحو تأسيس هيرمينوطيقا للحوار، المركز العربي، الدوحة- قطر، ط1، 2016، ص493.

(5): المرجع نفسه: إشكالية المنهج في هيرمينوطيقا بول ريكور وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 493.

(1): إدغار موران: هل نسير إلى الهاوية؟، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2012، ص 78.

الأخلاق على انتشار اللامسؤولية واللاأخلاقية⁽²⁾، وعلى هذا الأساس فإن إدغار موران يسعى لتحقيق أخلاق التضامن من خلال العمل على اكتمال الوحدة الكوكبية في إطار التعددية، فالإحساس بالمسؤولية والتضامن يعزز من الجانب الأخلاقي للإنسانية.

4-1/- الفهم الإنساني: يسعى إدغار موران إلى تحقيق الفهم الإنساني القائم على فهم الآخر، ولهذا يفرق بين نوعين من الفهم، الفهم العقلي: وهو الفهم القائم على شيء ما، وهذا الفهم له عدة شروط هي "الوضوح والتفسير... يعني أن نعتبر موضوع المعرفة بمثابة شيء، وأن نطبق عليه كل الوسائل الموضوعية في المعرفة"⁽³⁾، بمعنى أن هذا الفهم يفقد للجانب الإنساني لأنه يسعى لتفسير شيء ما كمحاولة تحصيل الفهم في مادة تعليمية على سبيل المثال: مادة الرياضيات أو أي مادة أخرى، في حين أن الفهم الإنساني يتجاوز حدود التفسير، لأنه يحمل الخاصية الإنسانية، ولهذا نجد إدغار موران أعطاه اسم "الفهم الإنساني"، وهو كما يقول "أن نربي من أجل اكتساب الفهم الإنساني الذي يتعلق بتعليم الفهم بين الناس، وهو الشرط والضامن لتحقيق التضامن الأخلاقي للإنسانية"⁽⁴⁾.

كما يضيف إلى أن الفهم الإنساني "يحيل على معرفة الذات للذات [...] لأننا لا ندرك الغير إدراكا موضوعيا فقط، بل إننا ندركه كذلك كذات أخرى نتطابق معها أو نجعلها متطابقة معنا، إنه أنا آخر وقد أصبح غيرا (ذو أنا مستقلة)"⁽⁵⁾، كما يقتضي هذا الفهم "ضرورة الانفتاح والتعاطف والأريحية، ويتضمن محاولة معرفة الغير، والسعي نحو التطابق معه، والقيام بإسقاطات عليه"⁽⁶⁾، فالفهم الإنساني يتمحور في الانفتاح على الآخر ومحاولة معرفته كونه ذات مستقلة، وهذا هو الفرق بينه وبين

(2) : "La déresponsabilité favorise l'égoïsme, lequel, dans la perte de la responsabilité et de la solidarité, conduit à la démoralité (dégradation du sens moral). La déresponsabilité et la démoralité favorisent la propagation de l'irresponsabilité et de l'immoralité", Edgar Morin : Pour une Politique De Civilisation, p25.

(3): مصدر سبق ذكره، تربية المستقبل : ص 88 .

(4): المصدر نفسه: تربية المستقبل: ص 88.

(5): المصدر نفسه: تربية المستقبل: ص 88.

(6): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 88.

الفهم العقلي لأن هذا الفهم يصبو لمعرفة شيء ما، فحين أن الفهم الإنساني يصبو لمعرفة ذات مغايرة، كما أن الفهم الإنساني عند إدغار موران يعي الطابع المركب للكائن البشري دون حصره في جزء من الأجزاء المكونة لهذا الشخص؛ ولهذا نجده ينتقد وبشدة النزعة التبسيطية التي تهمل الجانب المعقد للإنسان، فيقول "إن المعرفة التي ننادي بها معقدة:- لأنها تعترف أن الكائن الإنساني الذي يدرسها هو جزء من موضوعه- فهي تفصل بين الوحدة البشرية وتنوعها- تعي جميع أبعاد واقع الإنسان المجزأة حاليا إلى فيزيائية وبيولوجية وسيكولوجية ودينية واقتصادية واجتماعية وتاريخية"⁽¹⁾، بمعنى أن النزعة الاختزالية تقصي الذات وتؤدي إلى اللافهم، وهنا يشير إلى أننا "بحاجة إلى أن نفهم أن ثورة اليوم لا تتمركز كثيرا على أساس الأفكار الجيدة أو المناقضة للراهن أو تلك الحقيقية في صراع الحياة والموت مع الأفكار السيئة والخاطئة، ولكن في مجال تعقيد تنظيم الأفكار"⁽²⁾، أي أن سوى الفهم هو في حد ذاته ناجم عن عدم فهمنا للأفكار لأننا نحصرها في النزعة التبسيطية التي تحصر حقيقة الإنسان في "الأنا" كشرط أنطولوجي وتقصي مبدأ "نحن" الذي يشكل الضامن الأساسي لتحقيق التضامن الأخلاقي، لهذا يدعونا إدغار موران إلى ضرورة الوعي بالطابع المركب للإنسان.

يشير إدغار موران إلى عدة نقاط لنجاح الفهم الإنساني ونوردها على النحو

التالي:

أ/ الوعي بالمصير المشترك: أن نمتلك وعياً بالمواطنة المشتركة، والتي ينبغي أن تصنع منا مواطني (الأرض - الوطن)⁽³⁾، هذا المصير المشترك حددته التهديدات الواحدة، فضلا عن

(1): Edgar Morin: La méthode – tome 5- L'humanité de l'humanité, Éditions du Seuil, Paris-France, 2001, p 12-13.

(2): Edgar Morin: La méthode - tome 4- Les Idées (Leur habitat, leur vie, leurs moeurs, leur organisation), Éditions du Seuil, Paris- France, 2014, p238.

(3): إدغار موران وجان بودريارد: **عنف العالم**، ترجمة عزيز توما، دار الحوار، سوريا، ط1، 2005، ص 86.

التقارب الثقافي والتقني والاقتصادي المعاصر⁽⁴⁾، وعليه فإن إدغار موران ربط موضوع تأصيل الوعي بالتربية وهذا من خلال العملية التعليمية، بمعنى تعليم المواطنة الكوكبية المشتركة.

ب/- **التسامح والصفح**: يرى إدغار موران أن ممارسة الصفح والعفو تتباين بين الأفراد وبحسب الثقافات⁽⁵⁾، فالتسامح رهان أخلاقي كونه فعل صعب جدا، فهو يتطلب الفهم، بمعنى فهم أهمية عدم اختزال الإنسان في الجرم الذي ارتكبه، فهم لمسوغات المجرم وتعقل لجنونه واضطرابه⁽⁶⁾، والصفح يجب ألا يكون بإجبار لأنه بذلك يكف عن أن يكون صفحا يجب بذل الجهد للإفلات من قبضة الانتقام والكراهية، فالنسيان واجب وإلا أصبحنا مجانين، وعلى الضحية أن يكون أكثر ذكاءً وإنسانية ممن كان سببا في معاناته، والتربية هي التي يمكنها مساعدتنا على تلك المقدرة⁽¹⁾.

ج/- **المحبة الإنسانية**: يؤكد إدغار موران على أهمية المحبة اتجه الآخر، وهذا لن يكون إلا من خلال تعليم الفهم، و"تعليم الفهم هو بحد ذاته تعليم العلاقة بين البشر كيفية فهم الآخر، وهذا التعليم يحتاج أن يكون لدى الفرد شيء من المحبة والميل اتجه الآخر لكي تفهمه وتتعاقل وتتواصل معه، حتى نفهم الالتباسات التي يعيشها"⁽²⁾.

2/- كوكبية أخلاقيات الفهم:

يشير إدغار موران إلى الأخلاقيات الكوكبية التي يعتبرها "أخلاقيات كونية تقوم على الاعتراف بوحدة التنوع البشري وتنوع الوحدة الإنسانية"⁽³⁾، وتعد أخلاق

(4): هبة عادل العزاوي: فلسفة المدينة الفاضلة وواقعية الفلاسفة المعاصرين، دار الراافدين للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2016، ص 138.

(5): إدغار موران: النهج: إنسانية البشرية- الهوية البشرية، ترجمة هناء صبيحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث- كلمة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2009، ص 80.

(6): إدغار موران، الصفح مقاومة لبشاعة العالم، ترجمة وتعليق حسن العمراني، مجلة يتفكرون، العدد الثاني، 2013، ص 09.

(1): المصدر السابق، الصفح مقاومة لبشاعة العالم: ص 13-14.

(2): إدغار موران وطارق رمضان: الأخلاق في عالم اليوم بين النظرية والتطبيق، مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، مقابلة مصورة نشرت في 2013/10/29، أنظر الرابط: <https://www.youtube.com>

(3): Edgar Morin : La méthode- tome 6- Éthique, Éditions du Seuil, Paris-France, 2004, P 205.

الفهم من ضمن هذا الطرح، فهو يؤكد على ضرورة عوامة الفهم، وهذا من خلال الانفتاح والتجاوز الثقافي والأخلاقي لمختلف المجتمعات، ولهذا نجد "يربط أخلاق فهم الأشخاص لبعضهم البعض، بأخلاق العصر الكوكبي الذي يتطلب عوامة الفهم، فالعوامة التي تخدم الجنس البشري هي المتعلقة بعوامة الفهم"⁽⁴⁾.

وهذه العوامة في نظره تقوم على "تعلم الثقافات من بعضها البعض. وعلى الثقافات الغربية المتكبرة، التي فرضت نفسها كثقافة معلمة، أن تصبح ثقافة متعلمة أيضا"⁽⁵⁾، أي أن الاحتكاك الثقافي المتبادل والانفتاح على الثقافات المغايرة يولد مزيج ثقافي كوكبي يعزز بذلك عوامة الفهم.

كما يرى إدغار موران أن الفهم الإنساني هو في حد ذاته ذو قطبين مزدوجين، قطب فردي متعلق بالفهم داخل العلاقات بين المقربين (داخل الأسرة والمؤسسة)، و قطب كوكبي: ألا وهو التفاهم بين المتباعدين، بحيث تضاعفت اللقاءات والعلاقات بين الأشخاص، وبين الثقافات، وبين الشعوب المنتمة لثقافات مختلفة⁽⁶⁾.

إن كوكبية أخلاقيات الفهم عند إدغار موران تتمحور في الفهم المتبادل بين الثقافات والشعوب والأمم، ولهذا يعتبر أن الفهم هو "وسيلة وغاية التواصل الإنساني. فلا يمكن أن يكون هناك تقدم في مجال العلاقات بين الأفراد، والأمم، والثقافات، بدون فهم متبادل. ولفهم الأهمية الحيوية للفهم، يجب إصلاح العقلية، الشيء الذي يستلزم بطريقة متناظرة إصلاح التربية"⁽⁷⁾.

3/- أخلاقيات الجنس البشري:

يشير إدغار موران إلى أن أخلاقيات الجنس البشري أو كما يسميه "الأنثروبو-أخلاقية Anthro-po-éthique"، هي أخلاق إنسانية مكونة من "مصطلحات ثلاث: الفرد ← النوع (البشري) ← المجتمع"⁽¹⁾، وهذه المكونات هي التي تبرز الوعي والفكر الإنساني المحض، وهنا يكمن أساس الأنثروبو-أخلاقية أو أخلاق الجنس البشري.

(4): مصدر سبق ذكره: تربية المستقبل، ص 96.

(5): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 96.

(6): المصدر نفسه: تربية المستقبل: ص 87.

(7): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 94.

(1): المصدر السابق: تربية المستقبل، ص 99

كما أن أخلاق الجنس البشري من وجهة نظر إدغار موران تهدف إلى عدة نقاط نوردتها على النحو التالي:

- 1- الدفع في اتجاه أنسنة الإنسانية.
- 2- العمل على اكتمال الوحدة الكوكبية في إطار التعددية.
- 3- احترام الغير في اختلافه عنا، وفي تطابقه معنا في نفس الوقت.
- 4- السعي نحو تطوير أخلاق التضامن.
- 5- السعي نحو تطوير أخلاق الفهم⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس فإن أخلاقيات الجنس البشري عند إدغار موران مثلها مثل أخلاقيات العيش المشترك عنده تسعى لأخلقة الحياة الإنسانية، وذلك من خلال إحياء أخلاق التضامن والمسؤولية وأخلاق الفهم، كما يوضح لنا أن هذه الأخلاقيات تنسم بأنها اتقا كونية ذات بعد إنساني، فيقول "لقد تعرضت الأنثروبو-أخلاقية إلى نوع من الحجب والتعتيم، والإضعاف من طرف الأخلاقيات الثقافية المختلفة والمغلقة، لكنها لم تكف على أن تكون مدعمة من طرف الديانات الكونية الكبرى، ولم تكف عن إعادة الظهور في الاتجاهات الأخلاقية الكونية، وفي النزعة الإنسانية، وفي حقوق الإنسان. وفي الإلزام الكانطي"⁽³⁾، بمعنى أن هذه الأخلاق جعلت من الإنسانية مفهوما أخلاقيا غايته أنسنة العلاقات الإنسانية وتحقيق المواطنة الأرضية، كما قال كانط "إن التناهي الجغرافي لأرضنا يفرض على ساكنها مبدأ الضيافة الكونية، ويفرض عليهم الاعتراف بحق الغير في أن لا يعامل كعدو"⁽⁴⁾.

4/- الإنسانية كمصير كوكبي:

يرى إدغار موران أن "الجماعة البشرية ذات المصير الكوكبي، تسمح بالعمل على تحقق واكتمال هذا الجزء الأنثروبو-أخلاقية"⁽⁵⁾، والمرتبطة بالعلاقة بين الفرد المتفرد وبين النوع البشري بما هو كل. عليها أن تعمل على جعل النوع البشري يتطور في اتجاه الإنسانية [...]. وهذا يعني العمل على تحقيق الوعي المشترك والتضامن الكوكبي

(2): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 100.

(3): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 106.

(4): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 106.

(5): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 106.

للجنس البشري"⁶). أي أن الأزمات التي تعيشها البشرية تتطلب الوعي الإنساني بأننا محكومين مصير كوكبي مشترك.

كما يوضح إدغار موران إلى أن الإنسانية لم تعد فقط "...مجرد مفهوم بيولوجي، رغم أنها غير منفصلة عن المحيط الحيوي، [...] (بل أخذت مفهوما متجذرا، بمعنى)، [...] أنها متجذرة في "وطن"، في أرض، والأرض عبارة عن وطن في خطر، (كما أنها لم تعد) [...] مفهوما مجردا: إنها واقع حي، لأنها أصبحت مهددة بالموت، (كما لم تعد) [...] مجرد مفهوم مثالي، إذ أصبحت جماعة ذات مصير مشترك، ووحده الوعي بهذه الجماعة يمكن أن يقود نحو ما يمكن تسميته بجماعة الحياة"¹). وعلى هذا الأساس فإن الإنسانية عند إدغار موران أخذت بعد أخلاقي، فيقول "لقد أصبحت الإنسانية على الخصوص مفهوما أخلاقيا: إنها ما يجب أن يتحقق من طرف الجميع، وما يجب أن يتحقق كليا داخل كل واحد منا. فبينما لا زال النوع البشري مستمرا في مغامرته، تحت التهديد بالتدمير الذاتي، أصبح الإلزام الأخلاقي هو كالتالي: لننقذ الإنسانية بالعمل على تحقيقها"².

إن إدغار موران من خلال طرحه موضوع الإنسانية وربطها بالمصير المشترك، غايته في هذا هو السعي في "الاستمرار في أنسنة الإنسانية، عن طريق تحقيق المواطنة الأرضية في إطار جماعة بشرية كوكبية"³.

نخلص في الأخير إلى أن الفلسفة الكوكبية عند إدغار موران تمثلت في الطرح الاتيقي، والمتمثل في أخلاقيات العيش المشترك التي تتبلور في التحوار الثقافي والتسامح والفهم الإنساني، كما أن فلسفته الأخلاقية الكوكبية فيها دعوة صريحة لفهم الآخر من خلال التضامن الأخلاقي للإنسانية جراء ما تعيشه البشرية من أزمات تهدد أمن واستقرار الجنس البشري، كما يسعى إلى الوحدة الكونية في نطاق التعددية والاعتراف بالآخر واختلافه.

(6): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 107.

(1): مصدر سبق ذكره: تربية المستقبل، ص 107.

(2): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 107.

(3): المصدر نفسه: تربية المستقبل، ص 108.

المصادر والمراجع:

- 1- Edgar Morin : **La méthode** - tome 5- L'humanité de l'humanité, Éditions du Seuil, Paris- France, 2001.
- 2- Edgar Morin : **La méthode**- tome 6- Éthique, Éditions du Seuil. Paris- France, 2004.
- 3- Edgar Morin : **Pour une Politique De Civilisation**, édition arléa, Paris-Fance, 2008.
- 4- Edgar Morin : **La méthode** - tome 4- Les Idées(Leur habitat, leur vie, leurs moeurs, leur organisation), Éditions du Seuil, Paris- France, 2014.
- 5- إدغار موران: **تربية المستقبل- المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**, ترجمة: عزيز لزرق و منير الحجوجي، دار توبقال، المغرب، ط1، 2002.
- 6- إدغار موران وجان بودريارد: **عنف العالم**، ترجمة عزيز توما، دار الحوار، سوريا، ط1، 2005.
- 7- إدغار موران: **النهج: إنسانية البشرية- الهوية البشرية**، ترجمة هناء صبيحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث- كلمة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2009.
- 8- إدغار موران: **نحو سياسة حضارية**، ترجمة أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت- لبنان، 2010.
- 9- إدغار موران: **هل نسير إلى الهاوية؟**، ترجمة عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق، المغرب، 2012.
- 10- إدغار موران: **المنهج- الأفكار (مقامها، حياتها، عاداتها، وتنظيمها)**، ج4، ترجمة جمال شحيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2012.
- 11- إدغار موران، **الصفح مقاومة لبشاعة العالم**، ترجمة وتعليق حسن العمراني، مجلة يتفكرون، العدد الثاني، 2013.
- 12- حسام الدين درويش: **إشكالية المنهج في هيرمينوطيقا بول ريكور وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية- نحو تأسيس هيرمينوطيقا للحوار**، المركز العربي، ط1، 2016.
- 13- هبة عادل العزاوي: **فلسفة المدينة الفاضلة وواقعية الفلاسفة المعاصرين**، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2016.

- 14- خديجة زيتلي: إدغار موران وتعليم فن الحياة في الزمن الراهن، مجلة هوامش ثقافات معاصرة، نسخة إلكترونية، أنظر الرابط: <http://hwamsh.net/2016/07>
- 15- إدغار موران وطارق رمضان: الأخلاق في عالم اليوم بين النظرية والتطبيق، مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، مقابلة مصورة نشرت في 2013/10/29، الرابط: <https://www.youtube.com>